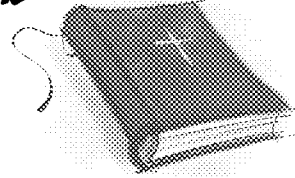


من أرشيف سنونس النيل الإيجلي  
و كلية اللاهوت الإيجيلية  
قراءة ودراسة وتحليل

نشرة غير دورية

عدد نوفمبر وديسمبر 2009



- \* لماذا الرجوع للتاريخ؟
- \* نتذكر ونرد الفضل لأصحابه
- \* ندرس ونتعلم من إبداعات وأدوار السابقين وأيضا من أخطائهم
- \* نحلل ونذكر أين نحن لنطور الواقع في ضوء نظرة مستقبلية

نقرأ نتذكر  
وندرس نتعلم  
ونحلل لنطور

## مقدمة

الأعزاء زملاء و زميلات الخدمة

تحية المحبة في شخص فادينا و مخلصنا يسوع المسيح

يصلكم هذا العدد من " النشرة" متزامنا مع افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة وكل ما يحيط بها من أسئلة حول تعديل وزاري ومشروعات قرارات وتشريع قوانين ومنها قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين لكن السؤال الذي فرض نفسه في الآونة الأخيرة هو سؤال " الكوتة" أي تخصيص نسبة ثابتة للمسيحيين في المجالس النيابية وقد شجعنا مقال الدكتور رفعت السعيد في مقالة في الأهرام حول هذا الموضوع أن نرجع إلى الأرشيف لتجد بعضنا مما يتعلق بهذا الشأن في إطار إصرار المسيحيين أن يكونوا جزءا لا يتجزأ من الكيان الوطني والنيابي سواء في تشريع الدستور أو حماية الكيان الوطني وأيضا في المنفى من أجل الوطن مع إصرار على رفض تخصيص مواقع بعينها لأقليات فليس في مصر أقلية وأغلبية.

ولما فكرنا في اختيار دورية الشهر وقع الاختيار على مجلة " رسالة السلام" التي كما قدمت نفسها تتبنى التوجه المسيحي العام كما تعلن الموقف الوطني بل وتتفاعل مع الأحداث ومع كل هذا تدخل البيوت . فإلى جانب الكلام عن تداعيات الحرب والناقشة العميقة لأبعاد موضوع الحرب في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي نقلت الفكر أيضا إلى الحرب بين الخير والشر وكذلك الحرب الروحية داخل الإنسان ، لكن المجلة لم تنس أن تساعد ربة البيت في تحسين أداء " لمبة الجاز" ونظافة السجادة و تجد فيها أيضا البحث العلمي الدقيق حول السبي الذي ورد ذكره في العهد القديم

وإلى اللقاء في عدد آخر من النشرة

المحرر القس إميل زكي

سكرتيرة التحرير د. فنيس نقولا

تنويه: رأت إدارة الكلية أن تكون النشرة على موقع كلية اللاهوت وهو [www.etsc.org](http://www.etsc.org) وذلك إلى جانب الصورة المطبوعة لذلك سوف نرسل المطبوعة فقط لمن يطلب أو يتصل على عنوان الكلية ٨ شارع السكة البيضاء- العباسية -

أو تليفون

٢٦٨٢٢١٦٢

أو

٢٤٨٢٠٥٧٤

## محتويات

|    |  |
|----|--|
| ٣  | مقدمة  |
| ٥  | عن كوتة الأقباط                                    |
| ٨  | مسيحيون بين الصفوف بل وفي المقدمة مع سائر الوطنيين |
| ١١ | المشاركة الوطنية للأقباط في العصر الحديث           |
| ٢٥ | اللجنة السنودسية الخاصة بمبادئ الدستور             |
| ٢٨ | دورية السلام                                       |
| ٢٩ | الوطنية المسيحية                                   |
| ٣٤ | الحياة الفكرية والحرب                              |
| ٣٧ | باب التدبير المنزلي                                |
| ٣٨ | آيات عسرة الفهم                                    |

## عن كوتة الأقباط

بقلم د. رفعت السعيد

جريدة الأهرام السبت ٢٦/٩/٢٠٠٩ ص ١٠

○ كان المهرجا مصابا بأرق مزمن يتقلب في فراشه طوال الليل ولا يكاد يغمض عينيه إلا عند الفجر وما أن تستقر جفونه في غفوة قصيرة حتى يقلقه صياح الديك. كل يوم يصيح الديك عند الفجر... لماذا؟ سأل المهرجا كثيرا من العلماء ولم يجدوا إجابة. أحدهم أقنع المهرجا بإجابة تقول: كان الديك يمتلك ذبلاً من ريش جميل جداً ثم جاءه الطاووس قائلاً: "غداً ليلة زفافي؛ أعطني ذبلك أزهر به في زفافي ثم أعيده عند الفجر" ولم يعد الطاووس الذيل أبداً... ويظل الديك يصيح عند الفجر مطالباً بالذيل الجميل ولا مجيب، وكلما تتجدد مطالبات الأقباط بالتمثيل جاد وإيجابي في البرلمان أتذكر هذه الحكاية فقد أوشكت لجنة الثلاثين التي وضعت دستور ١٩٢٣ على النص في الدستور على التمثيل النسبي للأقباط - أي منحهم كوتة تماثل نسبتهم في عدد السكان - لكن الأقباط رفضوا ذلك بشدة مؤكدين أن "الكوتة" للأقباط تضعهم في موضع من يطلب ضمانات لا يحصل عليها إخوانهم المسلمين وأنهم لا يقبلون إلا التمثيل عبر الانتخابات. وأعود إلى محاضر اجتماعات لجنة الدستور لنقرأ:

○ سعادة محمد علي باشا: ( وليس محمد علي الكبير) ليس في تمثيل الأقباط بدعة مطلقاً، وأرى أن هذا جوهرى جداً لحفظ وحدة الأمة المصرية والدفاع عنها، ويقدم محمد علي باشا اقتراحاً مكتوباً بإضافة النص التالي: تجري الانتخابات العامة بالطريقة التي قررناها فإذا أسفرت النتيجة عن انتخاب عدد يتفق مع نسبة الأقليات انتهى الأمر وإلا أجريت انتخابات جديدة يشارك فيها المسلمون والأقباط معاً لانتخاب العدد اللازم من الأقباط.

○ **حضرة عبد الحميد بك:** إن تقسيم التمثيل على هذه الصورة التي تميز بين أقلية وأكثريّة يحيي فكرة التعصب التي نرجو كلنا أن تمحي نهائياً، نحن نريد سياسة قومية خالصة لا تلتفت في طريقها النبيل إلى الأديان والمذاهب ولكنها تتجه دائماً إلى مصلحة الوطن، أرجو أن نحتفظ بالوحدة القومية ولا نضع بأيدينا نظاماً يفرّق بين عناصر الأمة فيشطرها إلى أقليات وأكثريات، إن الحياة لا تكون بعد ذلك إلا مشادة بينهما. [الدستور، تعليقات على مواده بالأعمال التحضيرية ح ١ - ص ٢٠؛ إصدار مجلس الشيوخ ١٩٤٠].

○ وفي الجلسة التالية ٧ مايو ١٩٢٢ بدأ سعادة حسن باشا رشدي الجلسة باستكمال النقاش حول ذات الموضوع، وتلى في بداية الجلسة تلغرافاً ورد له من الأستاذ وديع صليب المحامي بالمنصورة وهذا نصه "الأقباط قبل المسلمين يعارضون تخصيص مراكز برلمانية للأقباط الذين لا يقبلون ضمانات خاصة لمصالحهم خلافاً للضمانات البرلمانية لكل الشعب المصري، وكل تخصيص من هذا النوع هدم للقومية المصرية التي حافظت عليها الأمة بهدر دمائها ولن يخرج قبطي على الأمة بتقدمه للانتخابات لتمثيل الأقلية" وبدأ النقاش.

○ **حضرة توفيق بك دوس:** في يناير الماضي كان انتخاب أعضاء المجلس المحلي لبندر أسيوط وقد جرت العادة منذ عهد بعيد أن أعضاء المجلس الأربعة يكون ثلاثة منهم مسلمين والرابع قبطياً، وفي هذه المرة أُنتخب أربعة من المسلمين، وبالرجوع إلى قانون الانتخابات وجدناه يقضي بأنه إذا استقال عضو أو توفيّ يحل محله من نال أكثر الأصوات بعد الأربعة المنتخبين وكان قبطياً واستقال سعادة محمد بك بسيوني أحد النواب الأربعة المنتخبين وحل محله العضو القبطي (المرجع السابق ص ٢٥).

○ **حضرة إلياس عوض بك:** نحن نشعر بشعور الأقباط فإن حُلّت المسألة لغير مصلحتهم نتج عن ذلك امتعاض شديد، ولذلك أوافق على اقتراح سعادة محمد علي باشا بضرورة تمثيل الأقباط نسبياً.

○ ويستغرق الأمر عديداً من الجلسات وشارك في النقاش توفيق بك دوس وأنيا يؤانس وعبد الحميد بدوي بك ومحمود أبو النصر بك ومحمد على باشا وعلي المنيلوي بك وكان أكثر المؤيدين لاقتراح التمثيل للأقباط من المسلمين وبعض الأقباط، وأكثر المعارضين من الأقباط وبعض المسلمين.

○ وكانت هناك برقيات عديدة أغلبية أصحابها من الأقباط يعارضون هذه الفكرة، وفي جلسة ٢٥ أغسطس ١٩٢٢، قررت اللجنة بالأغلبية رفض هذا الاقتراح- ليس اعتراضاً على تمثيل الأقباط- وإنما تأكيداً على تماسك الأمة المصرية وتوحيد الضمانات الانتخابية بحيث يكون المصريون سواء أمام القانون الانتخابي.

○ وكان المعارضون على التمثيل النسبي من الأقباط يستندون إلى مناخ عام يحترم الحقوق المتكافئة، وإلى حزب أغلبية يحترم ذات الحقوق، فما أن أُجريت أول انتخابات على أساس هذا الدستور حتى عمد سعد زغلول إلى ترشيح عديد من الأقباط نجحوا جميعاً، لكن المثير للدهشة هو أن سعد حاول أن يضرب فكرة التمييز بين المسلم والقبطي في مقتل فسأل عن دائرة لا يوجد فيها قبطي واحد وكانت المطرية دقهلية فرُشح فيها وبصا واصف بك ولم تكن له أي علاقة بالدائرة وفاز وبصا في الانتخابات بفضل مساندة الوفد وزعيمه.

○ ويبقى الديك ليؤذن فجر كل صباح مطالباً بالذيل الجميل المتعدّد الألوان، ويبقى أن نسأل أنفسنا من هو الديك؟ هل هم الأقباط الذين يطالبون ولا يملون بحقهم في تمثيل برلماني يتكافأ مع نسبتهم في السكان وأن يتم عبر الانتخاب وليس عبر التعيين، أم هو الوطن الذي يصيح كل صباح منادياً كل أبنائه أن يرفضوا التمييز وينبذوا منهج التأسلم الذي يروج له خصوم الوحدة الوطنية، ويدعو المصريين إلى هزيمة المنهج الظلامي الذي يستبعد الأقباط وينادي كل الأحزاب خاصة حزب الأغلبية أن تفعل ما فعله سعد زغلول فترشح وتساند وتدعم عديداً من الأقباط ليس من أجل التباهي بهم ولا من أجل إسكات صياح الديك وإنما لأن هذا واجبنا جميعاً ولأن هذا حقهم وحق المصريين جميعاً، ولأن هذه هي مصر التي نريدها والتي نستحقها.

## مسيحيون بين الصفوف بل وفي المقدمة مع سائر الوطنيين

ويصا واصف (١٨٧٣ - ١٩٣١)

برغم الانتماء  
الشديد للكنيسة  
الإنجيلية وبناء  
الكنيسة الإنجيلية  
بأسيوط أقام  
مع عائلته  
مدارس ويصا  
لخدمة المدينة  
بجملتها والجهات  
المحيطة بها

○ برلماني وطني عُرف في تاريخ مصر باسم  
"محطّم السلاسل" ومصدر هذا الاسم أنه قاد مظاهرة  
وحطّم السلاسل التي وضعت بأمر إسماعيل صدقي  
باشا على أبواب البرلمان المصري لمنع النواب من  
دخوله في شهر يونيو ١٩٣٠، سافر إلى باريس  
وقضى ثلاثة أعوام بمدرسة المعلمين بفرساي  
وعامين في المعلمين العليا (١٨٨٩٠ - ١٨٩٤)، وعاد  
إلى مصر ليعمل بالتدريس بمدينة الإسكندرية، قاد  
حملة ضد سيطرة الإنجليز على التعليم ونشرت له

جريدة "اللواء" عدة مقالات في هذا الاتجاه وتعرّف على مصطفى كامل  
باشا، في هذه الفترة ثم عاد إلى باريس وحصل على ليسانس الحقوق من  
جامعة "أكس" في فرنسا ١٩٠٢، وعاد ليعمل بالمحاماة في مكتب مرقص  
حنا باشا. ثم أختير ويصا واصف عضواً في اللجنة الإدارية للحزب  
الوطني بعد وفاة مصطفى كامل (١٩٠٨). وعندما

ويصا يصل  
إلى المنفى  
وأيضاً يرفض  
الكوتة للأقباط

عُقد المؤتمر القبطي في أسيوط عام ١٩١١ كان  
موقف ويصا واصف حازماً، ورفضاً كل دعوة  
طائفية مؤيداً بقوة الدعوة للوحدة الوطنية، وعندما



**وبصا ومصطفى  
في نفس الموقع**

○ سافر الوفد المصري إلى باريس في إبريل ١٩١٩، كان وبصا واصف واحداً من مستشاريه، ثم أصبح عضواً بحزب الوفد، وعاد مع مصطفى النحاس باشا وحافظ عفيفي باشا إلى مصر، وبعد نفي سعد زغلول وعدد من مؤيديه في ديسمبر ١٩٢١ أصدر وبصا واصف وواصف غالي بياناً باسم الوفد على أثره أُعتقل وبصا واصف في ثكنات قصر النيل. عارض وبصا واصف فكرة التمثيل النسبي للأقباط في البرلمان وصدر دستور (١٩٢٣)، خالياً من أي إشارة إلى التمثيل النسبي، وكان وبصا واصف وكيلاً لمجلس النواب في عهد سعد زغلول، ورئيساً له، في عهد مصطفى النحاس، كما كان المصري الوحيد الذي انتخب نقيباً عدة مرات لنقابة المحامين الذين يعملون بالمحاكم المختلطة.

توفيق دوس (١٨٧٥ - ١٩٥٠) عضو لجنة صياغة الدستور ١٩٢٣

تخرّج من مدرسة الحقوق ثم مارس المحاماة، اشتهر بنشاطه السياسي المبكر من خلال عمله كمحام مدافع عن الوطنيين في القضايا السياسية، عُين عضواً بلجنة دستور ١٩٢٣، انضم إلى حزب الأحرار الدستوريين عندما تأسس ١٩٢٢، وأصبح وزيراً للزراعة في وزارة زيور باشا (١٩٢٥) ثم استقال منها على إثر خلاف بين الوزارة والقصر، انضم إلى حزب الشعب الذي أسسه صدقي باشا في (١٩٣٠) ثم ابتعد عن المسرح السياسي في عام (١٩٣٤)، وأصبح عضواً بمجلس إدارة العديد من

**وبصا مع الوفد  
وتوفيق دوس  
مع الأحرار الدستوريين**

المؤسسات: بنك مصر، الاتحاد العقاري المصري، جمعية حورس للطيران، كان له نشاط واسع في الشؤون القبطية وتولى الدفاع في العديد من القضايا القبطية وخاصة مشكلة الأديرة والأوقاف القبطية، اهتم في المرحلة الأخيرة من حياته بالشؤون العربية من خلال وكالته للاتحاد العربي.

سياسة واقتصاد  
ومسؤولية عدالة اجتماعية

الكسان ابسخيرون (١٨٦٥ - ١٩٤٩)

تخرّج في كلية أسيوط الأمريكية ثم في مدرسة الحقوق، انضم لعضوية الكنيسة الإنجيلية في سن مبكرة، كان شيخاً لكنيسة شارع إبراهيم باشا وكنيسة قصر الدوبارة، عُيّن وكيلاً للطائفة الإنجيلية لمدة أربعين سنة تقريباً. اختير عضواً في مجلس الشيوخ (١٩٣٦) كان له نشاط بارز في ميدان الأعمال الخيرية.

إلياس باشا عوض (١٨٦٦ - ١٩٥٢)

أتم دراسته العليا في فرنسا حيث حصل على ليسانسيه الحقوق من جامعة إكس. شغل منصب وكيل نيابة لمدة ١٥ سنة، ثم استقال من منصبه الحكومي ليمارس مهنة المحاماة، عُيّن عضواً بمجلس الشيوخ في عهد حكومة محمد محمود باشا. في ١٩٢٣، اختاره عدلي يكن باشا مستشاراً للوفد المصري في المباحثات مع الحكومة البريطانية.

الدفاع عن الحق  
داخل البلاد  
والدفاع عن  
البلاد  
ضد الاحتلال  
الأجنبي

عن قاموس التراجم القبطية :  
الناشر جمعية مارمينا العجايبى

للدراستات القبطية بالإسكندرية - ١٩٩٥

## المشاركة الوطنية للأقباط

### في العصر الحديث<sup>١</sup>

محمد علي والدولة الحديثة:

بعد استقرار حكمه بسنوات قليلة بدأ محمد علي في تنفيذ مشروعه الكبير في نهضة مصر<sup>٢</sup> وكان لأقباط مصر كان لهم المشاركة الوطنية الايجابية في الأحداث كمواطنين مصريين لهم الحقوق السياسية الكاملة فنجد جرجس الجوهري كبير المباشرين الأقباط يشترك في اجتماعات زعماء ونواب الأمة في بيت السيد عمر مكرم من أجل كيفية تنفيذ قرار الشعب بعزل خورشيد باشا وتأكيد تولية محمد علي الحكم، وكذلك مشاركة العامة من الأقباط في أحداث الثورة الشعبية ضد الوالي التركي ثم ضد المماليك ثم ضد حملة فريزر الإنجليزية. وهذه المشاركة الوطنية للأقباط . . . .  
تؤكد انتقال مركزهم كأهل ذمة يؤدون الجزية بمقتضى معاهدة بابليون في سنة ٦٤١ إلى مركزهم كمواطنين.<sup>٣</sup>

✽ ومما هو جدير بالذكر أن البابا بطرس السابع كان له موقف وطني أشاد به محمد علي، فقد حدث أن قيصر روسيا أرسل للبابا يعرض عليه حماية الكنيسة القبطية فقال البابا للأمير الروسي مندوب القيصر " وهل مليككم يحيا للأبد" فأجاب بالنفي فرد عليه البابا "أما نحن فنعيش تحت رعاية مليك لا يموت هو الإله العظيم" . . . فعندما علم محمد علي بهذا الأمر قام للوقت وتوجّه إلى المقر البابوي بالأزبكية وتقابل مع البابا وشكره، فقال البابا: " لا تشكر من قام بواجب نحو بلاده".<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> عن كتاب المشاركة الوطنية للأقباط في العصر الحديث - عهد البابا كيرلس الخامس، الجزء الأول غعداد

أمير نصر ، مراجعة الأنبا موسى - أسقف الشباب - أسقفية الشباب ، دار الجيل للطباعة: ١٩٩٨.

<sup>٢</sup> المرجع السابق ص ١٧

<sup>٣</sup> المرجع السابق ص ١٦.

<sup>٤</sup> المرجع السابق ص ١٩.

✽ وأكد محمد علي على المساواة بين جميع المصريين أقباطا  
ومسلمين، كما أكد على حق الحرية الدينية وعهد للأقباط بالنواحي المالية  
والإدارية وعين منهم في مراكز إدارية كبيرة مثل حاكم الإقليم، أما  
البعثات العلمية إلى أوروبا فيذكر من بينها بعض الأسماء المسيحية

✽ لا شك أن الفلاحين من الأقباط كان لهم نصيب في الأرض  
الزراعية والمحاصيل الجديدة التي أدخلها محمد علي ،  
كما أن كبار الموظفين صاروا من عداد مَلَائِك  
الأراضي الزراعية وفي عام ١٨٣٧ امتلك صغار  
الموظفين الأراضي الزراعية . . . . واتسعت قاعدة  
صغار الموظفين القبط مع إعادة تنظيم الإدارة ومع  
التوسع في زراعة القطن كما استعان بالحرفيين والصنّاع القبط في  
المصانع التي أنشأها.

✽ ظل الأقباط يدفعون الجزية منذ عام ٦٤١ حتى أصدر محمد علي  
عام ١٨٣٩ مرسوماً بإعفاء الأقباط من دفع الجزية ولكن هذا المرسوم  
تعطل تنفيذه لاحتياجه إلى أموال كثيرة .<sup>٥</sup>

✽ لم يسترح الوالي عباس حلمي الذي كان يبغض الأقباط لكل ما  
حصلوا عليه أيام محمد علي فعزم على طردهم من  
الدواوين الحكومية بل ونقل كل المسيحيين إلى  
السودان وكتب محمد أمين حسونة في كتابه (كفاح  
شعب من عمر مكرم إلى جمال عبد الناصر) -  
المجلد الأول ١٩٥٥ ص ١٢٦: " غير ان الله لم يسمح بذلك وتدخل بعض  
المعتدلين وعجل الله بموته ( أي الوالي وكان قد قُتل في قصره)

**الأزهر يدافع  
عن الأقباط  
في مواجهة الوالي**

<sup>٥</sup> المرجع السابق ص ٢٢: ٢٤

✽ ورفض الإمام الأكبر ابراهيم الباجوري شيخ الأزهر ( ١٨٤٧ - ١٨٦٠ ) قرار الوالي بنفي الأقباط وقال له : " الحمد لله الذي لم يطرأ على ذمة الإسلام طارئ ولم يستول عليه خلل حتى تغدر بمن هم في ذمته " .<sup>٦</sup>

✽ **سعيد باشا** : ألغى الجزية المفروضة على الأقباط وبدا أزال آخر العقبات في المساواة بين المسلمين والأقباط، و منذ هذا التاريخ بدأت مسيرة الأقباط في المشاركة الوطنية . وفي ضوء ذلك **نهاية الجزية**

القرار رأى سعيد باشا ضرورة قبول **تأكيدا للمواطنة**

الأقباط في الجيش وتطبيق قانون الخدمة العسكرية و قام بتعيين حاكم قبلي للسودان بهدف الاعتماد على الكفاءات بصرف النظر عن الديانة التي ينتمي إليها كما أنه سمح للجنود المصريين أن يمارسوا الطقوس المسيحية دون خوف أو ريبية.<sup>٧</sup>

✽ أما **الخدو اسماعيل** فقد قطع معه الأقباط خطوات ثابتة في مسيرة المشاركة الوطنية ويمثل عام ١٨٦٦ نقطة انطلاق في مسيرة الحركة الوطنية المصرية نحو الحياة النيابية في مصر فتكون مجلس شوري النواب الأول من ( ١٨٦٦ ) من ٧٥ عضوا بينهم ثلاثة أعضاء مسيحيون

✽ ومجلس شوري النواب الثاني ( ١٨٧٠ ) من ٧٥ عضوا بينهم اثنان مسيحيون

✽ والثالث ( ١٨٧٦ ) بينهم ثلاثة

✽ كما قام الخديو اسماعيل بتعيين بعض الأقباط في مراكز نظام العمل والحكم في البلاد كما حرص على أن يكون الأقباط ضمن تشكيل البعثات العلمية إلى أوروبا .<sup>٨</sup>

قبلي حاكما للسودان

في مجلس الشورى  
مسيحيون منتخبون

<sup>٦</sup> المجمع السابق ص ٢٦ .

<sup>٧</sup> المرجع السابق ص ٢٧ .

<sup>٨</sup> المرجع السابق ص ٣٩ .

## ✽ الأقباط والثورة العرابية:

عراي يطلب  
لقب " باشا"  
لبعض الأقباط

تقديرًا من الزعيم أحمد عرابي لوطنية الأقباط فقد طلب من الخديو توفيق منح رتب الباشوية للأقباط وبناء عليه منح الخديو رتبة الباشوية لبطرس غالي عام ١٨٨٠

✽ وكانت صرخة " مصر

للمصريين" هي حجر الأساس في

الوطنية المصرية لمواجهة الحكم

الاستبدادي آنذاك فتألف الحزب الوطني الأهلي في

نوفمبر ١٨٧٩ من الوطنيين ومؤيدي الإصلاح برئاسة

أحمد عرابي ووضع البرنامج كل من الإمام محمد

عبده ولويس صابونجي وأكد البرنامج في مادته

الخامسة على وحدة الشعب المصري بصرف النظر

عن المعتقد الديني . . . " فكل من يحرث أرض مصر ويتكلم لغتها منضم

إلى الحزب " أما خطيب الثورة العرابية عبد الله النديم ( ١٨٤٥ - ١٨٩٦ )

فقد حرص على الدعوة المستمرة إلى الأخوة والوطنية ونبذ التعصب

الديني كما اختار شابًا قبطيًا يُدعى مرقس نبيه وكان خطيبًا فصيحًا لكي

يسانده في الدعوة للمشاركة الوطنية ضد الانجليز وضد الخديو وكان النديم

والزعماء الوطنيون يزورون البابا كيرلس الخامس بلا انقطاع ويطلبون

صلواته، وكان البابا في مقدمة المؤيدين للزعيم عرابي

البابا كيرلس الخامس  
وعرابي معا  
من أجل الوطن

✽ وقد مرت الثورة العرابية بمراحل

عدة فبعد أن تصاعد الموقف دعا عرابي إلى

عقد الجمعية الوطنية في ١٧ يوليو ١٨٨٢

وكان بين الحاضرين البابا كيرلس الخامس

محمد عبده  
ولويس صابونجي  
وبرنامج الحزب  
الأهلي الوطني

والإمام الأكبر شمس الدين الإنبائي شيخ الجامع الأزهر  
\* ومع تصاعد الحرب اشترك الفلاحون والأقباط في تزويد الجيش  
بما يحتاجه من مختلف المؤن، وكان تادرس بك المنقبادي يعمل معاوناً  
لوابورات النيل في أسبوط فعمل على تشغيل القطارات لنقل العساكر  
والمهمات الحربية من الوجه القبلي إلى أسبوط التي كانت نهاية الخط

\* ونتيجة لمشاركة الأقباط في ثورة عرابي  
ومشاركة الأقباط فيها فقد ظلت العلاقة بين الخديو  
توفيق والبطريك يشوبها عدم الوفاق .<sup>٩</sup>

### الاقباط والاحتلال:

\* وجد الانجليز أن الأقباط يشغلون وظائف  
كثيرة في الدولة وأن لهم أنشطة تعليمية كثيرة فعمدوا  
إلى تعديل هذا الوضع باستبعاد أغلب الأقباط بالتدريج  
والاعتماد على الموظفين الانجليز والسورين واللبنانيين إلى جانب الأغلبية  
المسلمة كما سعى الاحتلال إلى حرمان المدارس القبطية من الأوقاف التي  
كانت لها والإعانات السنوية وبرغم مواقف الاحتلال هذه فإن مشاركة  
الأقباط في العمل الوطني شملت عضوية البابا كيرلس الخامس في مجلس  
الشوري القوانين ١٨٨٣ هو و عوض بك سعد الله كما شملت تعيينات  
قضائية عند إنشاء المحاكم الأهلية ١٨٨٣

\* وكما ورد بكتاب المشاركة الوطنية للأقباط أن  
البابا كيرلس الخامس أخذ موقف الرفض الكامل من  
الإرساليات الأجنبية الإنجليزية والأمريكية من منطلق  
الرفض الكامل للتدخل الأجنبي حيث يرى الكاتب أن الإرساليات

الاستعمار و الفتنة  
الطائفية

البابا والإرساليات

<sup>٩</sup> المرجع السابق ص ٤٩ : ٥٧ .

الإنجليزية نشطت تحت راية الاحتلال وتعمل على تأييد الدولة المغتصبة وتأكيد روح الخضوع للمستعمر وقد نشطت الإرسالية الإنجليزية تحت راية الاحتلال بهدف استخدام الكنيسة القبطية لتأكيد حضورهم إلى مصر. . ويُذكر أن المبشر يوحنا هوج قابل البابا كيرلس الخامس بحضور الفنصل الأمريكي الذي حاول إقناع قداسته بالعدول عن مقاطعة الإرسالية قائلاً: إن هؤلاء المرسلين . . . لا يعلمون الناس إلا الإنجيل الطاهر فكان رد لبابا البطريرك اليقظ والساهر: " الإنجيل الطاهر؟! وهل الأمريكان وحدهم هم الذين عندهم الإنجيل؟ ولماذا لا يعلمونه لعييدهم؟ ( أي الزنوج) . . . لماذا يذهب الأخ إلى الحرب ضد أخيه ( أيام الحرب الأهلية في أمريكا) إن الإنجيل عندنا قبلما تولد أمريكا إلى الوجود.<sup>١٠</sup>

ملحوظة: يذكر تاريخ يوحنا هوج الفرق بين الإرسالية الأسقفية التي تتبع الدولة البريطانية مباشرة وبين الإرسالية الأمريكية التي رأت أن تبدأ رسالتها بتعليم الكتاب المقدس في مدرسة مهمشة لتدريب المتقدمين للكهنة الأرتوذوكسي خصوصاً بعد طباعة الترجمة العربية للكتاب المقدس ( ترجمة فان دايك المستخدمة منذ ذلك الوقت حتى الآن وقد قال جون هوج حرفياً: " لا مجال لعمل كنيسة جديدة في مصر والأقباط أقلية ، يكفي مساعدة الكنيسة القائمة . لكن لأسباب منها التأكيد على أولوية الكتاب المقدس رفض البابا الخدمة ومنع التعامل مع الإرسالية مما انتهى إلى تأسيس الكنيسة المشيخية

(المحرر)

<sup>١٠</sup> المرجع السابق ٥٨ : ٦٢



ثم يستمر الكاتب في عرض ذلك التاريخ:

## ١٩٠٧ الأقباط والأحزاب وحكاية الحزب القبطي (المزعوم) :

✽ كان العام ١٩٠٧ هو عام ميلاد الأحزاب المصرية بتياراتها المختلفة في العمل الوطني . . . ونجد المشاركة الحقيقية للأقباط وبلا افتعال رغم كل الصعوبات . وترجع مشاركة الأقباط في الحياة السياسية إلى عدة أسباب:

١- وعي الأقباط بأهمية المشاركة

٢- حقيقة الشعب المصري الواحد

٣- إدراك الزعماء والمفكرين المصريين لوحدة الأمة

وقد انضم كثيرون من الأقباط إلى الحزب الوطني الذي يتزعمه مصطفى كامل والذي كان يعمل على إيجاد التآلف ووحدة الأقباط والمسلمين وشهد بذلك أحد الأقباط وهو مرقس باشا حنا وزير الأشغال. كما أنتخب من بين لجنة الثلاثين الإدارية الأستاذ ويصا واصف رئيس مجلس النواب سابقا لكن قدم الكثير من الأقباط استقالاتهم من الحزب نتيجة قيام الدعوة إلى الجامعة الإسلامية داخل الحزب

جاء محمد فريد وحاول حل الأزمة فقابل قداسة البابا كيرلس الخامس بمساعدة أحد الأقباط وهو سالم سيدهم تادرس في أكتوبر ١٩٠٨ .<sup>١١</sup>

## ✽ الأقباط وحزب الأمة :

كان باسيلي باشا تادرس من بين المؤسسين لجريدة الحزب وعنوانها (الصحيفة) وكان مديرها أحمد لطفي السيد وعندما تحولت الشركة المالكة للصحيفة إلى حزب في سنة ١٩٠٧ شارك فيه الأقباط ومنهم فخري عبد النور وسينوت حنا وسلامة موسى وغيرهم ، ونظرا لاعتدال الحزب في سياسته فقد انضم إليه عدد كبير من الأقباط .<sup>١٢</sup>

<sup>١١</sup> المرجع السابق ص ٦٩ : ٧٢ .

<sup>١٢</sup> المرجع السابق ص ٧٧ : ٧٩ .

## حزب الأقباط :

✽ يقول كاتبنا: " ولمزيد من التفرقة بين أبناء الشعب الواحد سعى أخنوخ فانوس المحامي إلى تشكيل حزب يجمع الأقباط العاملين في الحقل السياسي مع بعض الأغنياء وذوي النفوذ وأطلق عليه " الحزب المصري " وأعلن في جريدة مصر عن برنامجه الذي يحمل مجموعة من التناقضات وتكريس الطائفية والارتباط بالوجود الأجنبي فكانت معالم البرنامج ما يلي:

- ١- وحدة مصر والسودان ٢- استقلال مصر ٣- إلغاء الامتيازات القانونية ٤- تحقيق الرخاء والتقدم للمواطنين في وادي النيل ٥- التوسع في إعطاء الجنسية المصرية لتشمل المصريين والذين تمصروا ٦- تبسيط القانون المدني المصري من حيث المعنى والمبدأ ٧- تحقيق صداقة حقيقية بين مصر وانجلترا ٨- الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة مع الأجانب وضمان امتيازاتهم وحقوقهم المشروعة قانوناً ٩- الفصل بين الدين والسياسة بقانون ١٠- فرض ضريبة دخل على الأجانب ١١- إنشاء مجلسين نيابيين بسلطات تشريعية ١٢- التعليم الإجباري للجنسين . .

إلا أن هذا الحزب الطائفي لم يجد قبولا ولا ترحيباً لما يحمله من عناصر التبعية والانقسام . . .<sup>١٣</sup>

## المؤتمران: القبطي والإسلامي

في أوائل عام ١٩١٠، كانت بعض الشخصيات القبطية وخاصة من أعيان أسيوط منهم: جورجى وبصا وبشرى حنا وتوفيق دوس وأخنوخ فانوس وعائلتي الخياط ووبصا، يسعون لعقد مؤتمر للأقباط لمناقشة

<sup>١٣</sup> المرجع السابق ٧٧، ٧٨.

الوضع الراهن من سياسة التفرقة والتمييز التي تمارسها سلطة الاحتلال.<sup>١٤</sup>

### عقد المؤتمر القبطي

■ مطران أسيوط  
يتجاوز السياسة  
بين الطوائف المسيحية  
ويؤكد المواطنة  
المصرية والكيان  
المسيحي أيضا

في أوائل مارس سنة ١٩١١، وبعد الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لبطرس باشا غالي أعاد الأقباط في أسيوط الدعوة لعقد المؤتمر في الفترة من ٦-٨ مارس.. ولكن جورست كان يعارض ويرفض عقد المؤتمر، نظراً لموقف الضغط والاتصالات الذي قام بها الأقباط في لندن، وقد سعى

لدى حكومة محمد سعيد باشا الذي خلف بطرس غالي باشا في رئاسة الوزراء، لمنع هذا المؤتمر المنعقد في أسيوط، بحجة الأمن وإثارة مشاعر المسلمين. وقد كتب سعد زغلول عن موقف جورست قائلاً في مذكراته "... وأعلم أن جورست مغتاض جداً من حركة الأقباط، وتهيج ضدهم، وأن سعيد يعمل ذلك مشايعة لجورست من جهة، وانتقاماً لنفسه من جهة أخرى. وقد سعى جهده في منع انعقاد المؤتمر بأسيوط، وهدد بأنه يمنع بالقدرة إن لم يمتنعوا طوعاً. ولكن علمت أنه جاءته أوامر من نظارة الخارجية تدعوه لأن يترك الأقباط وشأنهم".

و عاد البابا  
ومطران أسيوط  
إلى صفوف القيادات  
السياسية من الأقباط

وبناء على ذلك قام نيافة الأنبا مكاريوس مطران أسيوط بالكتابة إلى قداسة البابا كيرلس الخامس، يطمئنه على الموقف من عقد المؤتمر، وأنه سيكون تحت رعايته وإشرافه.<sup>١٥</sup>

<sup>١٤</sup> المرجع السابق ٨٩.

<sup>١٥</sup> المرجع السابق ص ٨٩ : ٩٨.

وفي ضوء ذلك أُفتتح المؤتمر صباح يوم الاثنين ٦ مارس ١٩١١ بحضور ١١٥٠ شخصاً نيابة عن جميع أقباط القطر المصري، ويرأسه بشرى بك حنا، وقد ألقى نيافة الأنبا مكاريوس مطران أسيوط كلمة الافتتاح ليؤكد أن مطالب الأقباط التي يريدون الحصول عليها، ليست امتيازاً ولا هبة، بل هي إيجاد السلام والمساواة بين الأقباط والأخوة المسلمين وليعرف الجميع أن الجميع واحد، فقال: نريد بالمساواة أيها السادة. . . أن نعيش معاً بسلام لأنه متى تقررَت المساواة تبطل حالا كل حزازات الدين" وكانت المطالب"

- ✽ مساواة جميع المصريين من احترام يوم الراحة الديني.
- ✽ ضرورة المساواة في الوظائف العامة بين كل المصريين.
- ✽ تمثيل جميع العناصر المصرية في جميع مجالسها النيابية.
- ✽ أن يكون للأقباط جميع حقوق التعليم الأهلي القائمة به.
- ✽ الإنفاق من الخزينة المصرية على جميع المرافق المصرية على السواء.<sup>١٦</sup>

ويذكر أنه في كل الكلمات السابقة والتي تحدد المطالب القبطية، كان المتحدثون يؤكدون على ضرورة المساواة مع المسلمين. وحتمية الوحدة الوطنية لأن الكل مصريين يعيشون على أرض مصر، ولهم جميعاً نفس الحقوق والواجبات.

وفي يوم الأربعاء ٨ مارس تم انتخاب أعضاء أول لجنة عمومية لأقباط مصر من سبعين عضواً يمثلون الأقباط في كل المحافظات.

<sup>١٦</sup> المرجع السابق ٩٤.

كما تم انتخاب جورجي بك ووصا رئيساً للجنة العمومية وكلا من خليل بك إبراهيم، وأخنوخ أفندي فانوس نائين، وأندراوس بشارة أميناً للصندوق وتوفيق بك دوس سكرتيراً.<sup>١٧</sup>

### المؤتمر المصري الإسلامي

لم يكن  
المؤتمر الإسلامي  
مقابل المؤتمر  
المسيحي بل  
صار متكاملًا معه

في مواجهة المؤتمر القبطي دعا أحد أعيان الإسكندرية وهو محمد فهمي الناضوري في مقال له عن ضرورة عقد مؤتمر إسلامي للنظر في المسألة القبطية، وقال رئيس المؤتمر في كلمة الافتتاح.

الجانب الإسلامي  
يجاهد من أجل  
سلامة مبدأ  
المواطنة

من بين هذه المسائل مسألة ما كنا نود لها وجوداً وهي ما يسمونه بمطالب الأقباط لأن حالة البلاد لا تسمح بتقسيم المصالح بين أبنائها تبعاً لانقساماتهم الدينية.

وجاءت قرارات المؤتمر المصري مماثلة تماماً لقرارات المؤتمر القبطي، فيما عدا المطالبة بعطلة يوم الأحد.

ولاشك أن المستبشرين من أعضاء المؤتمر أمثال لطفى السيد، وعبد العزيز فهمي، وعبد اللطيف المكباتي، وحافظ رمضان وغيرهم. كان لهم إمكانية قيادة دفّة المؤتمر.<sup>١٨</sup>

### ١٩١٩ ثورة الوحدة الوطنية

تعطلت الجمعية التشريعية التي كانت الهيئة النيابية الوحيدة في هذا الوقت، وصدرت المراسيم بتأجيلها من وقت لآخر حتى صدر مرسوم

<sup>١٧</sup> المرجع السابق ٩٧.

<sup>١٨</sup> المرجع السابق ٩٧.

التأجيل إلى أجل غير مسمى في أكتوبر ١٩١٥، وظلت البلاد بلا هيئة نيابية أو دستور حتى ١٩٢٣.

## جيل ١٩١٩

من العجيب أن يخرج المصريون من أزمة الفتنة الطائفية بصورة جديدة، تعبر عن أصالة هذا الشعب الطيب. تغيرت نفسية المصريين وصار هناك وعي قومي وطني صادق يناهض الاحتلال وأساليبه القمعية.

### ✽ أقباط في الوفد المصري

**تشكيل و مسئولية  
الوفد المصري**

اتفق الجميع على تشكيل هيئة تسمى "الوفد المصري" ليكون له حق المطالبة بالاستقلال باسم المصريين جميعاً. على أن تحصل هذه الهيئة على توكيلات من الأمة تخولها هذه الصفة.

**الرأي يصل  
في هدوء  
و يستقبل بموضوعية  
و يدخل سينوت حنا  
الوفد**

وحدث أن بعض كبار الأقباط من الأعيان والمتقنين والمفكرين، كانوا يجتمعون في نادي رمسيس. ودار الحديث بينهم حول الوفد المصري وعرائض التوكيلات التي توزع في البلاد ولاحظوا خلو القائمة من الأقباط، وأنه لا بد من استكمال هذا النقص، فاختاروا ثلاثة من بينهم ويصا واصف، توفيق أندرواس، فخري عبد النور. لمقابلة سعد زغلول لاختيار عضو قبطي بالوفد المصري.

ومنذ أن دخل سينوت الوفد وقف صامداً ثابتاً إلى جانب سعد، دون أن يبدو منه في مرة من المرات أي تردد أو شك. ولقد نفى واضطهد وققد الكثير من ماله، وظل برغم ذلك ثابتاً ثبات الصخرة زاهداً في كل جزاء حتى انتهت أيام سعد.<sup>١٩</sup>

<sup>١٩</sup> المرجع السابق ١٠٥.

**مكرم عبيد:** قصة نضال تنتظر من يكتبها. فقد " كان عريقاً في  
الجهاد في سبيل مصر برغم صغر سنه "

✽ وكان علم ثورة ١٩١٩ المؤلف من الهلال والصليب رمزاً للوحدة

والتآخي والإتحاد بين الأقباط والمسلمين. ويُذكر أن  
السيدة صفية زغلول (أم المصريين) وحرَم زعيم الأمة  
سعد زغلول هي أول من فكر في تصميم علم للثورة  
يعبر عن روح الشعب الواحد. وقد صنعت هذا العلم  
بيدها في بيتها، واشتركت في صنعها معها عدد من  
السيدات بينهن زوجتا سينوت حنا ومرقس حنا.

من أعز صديقات صفية سيدة قبطية هي حرم سينوت حنا، وسيدة  
قبطية أخرى هي أستر فهمي ويصا زوجة فهمي بك ويصا، وأخت الأستاذ  
لويس فانوس.

وسقط من المسلمين والأقباط عشرات القتلى والجرحى حيث لم يفرِّق  
الرصااص الإنجليزي بينهما ونجد من الأقباط  
الشهداء كل

من الدكتور رزق مينا، شاكر عبد الملاك،  
غالي بولس، فهيمة رياض. ٢٠

ونساء بين الشهداء

### نفي سعد وصحبه

✽ تصاعدت الأحداث سريعاً عندما أرسلت السلطة العسكرية  
البريطانية إنذاراً إلى زعيم الأمة، تأمره بالتوقف عن إلقاء الخطب ونشر  
المقالات والبيانات المناهضة.

ومن ثم قام الإنجليز باعتقال سعد زغلول صباح يوم ٢٣ ديسمبر  
١٩٢١، ومعه كل من مصطفى النحاس، فتح الله  
بركات، عاطف بركات، مكرم عبيد، سينوت حنا،

مسلمون و مسيحيون  
معاً في المنفى

٢٠ المرجع السابق ١٦٦.

ثم نفهم إلى جزر سيشيل في المحيط الهندي شمال شرق جزيرة سيلان.

ومسلمات ومسيحيات  
في برامج المقاطعة

❖ قامت المرأة المصرية بالدور الأول في

معركة مقاطعة البضائع الإنجليزية، وأقبل الشعب على

المقاطعة إقبالاً رائعاً. وكانت صافية زغلول واستر

فهمي ويصا، ومنيرة ثابت، ووجيدة ثابت، وشريفة

رياض، وهدية بركات، وعطية أبو أصبع، وجميلة

عطية وإحسان القوسي وتماضر صبري، يتولين إعداد قائمة كبيرة باسم

كل محل إنجليزي أو شركة إنجليزية أو مطعم إنجليزي أو بنك إنجليزي

من الإسكندرية إلى أسوان، وطبعت من هذه القائمة مئات الألوف من

النسخ. وأفلست المحلات وأغلقت البنوك والشركات، ولم يتصور الإنجليز

أبداً أن نساء مصر هن اللاتي يتولين هذه الحرب الخفية.<sup>٢١</sup>

### الدستور

في ٣ إبريل ١٩٢٢ شكّلت حكومة عبد الخالق ثروت باشا لجنة

لوضع مشروع الدستور وقانون الانتخابات، وذلك من ٣٠ عضواً قسمت

بـ "لجنة الثلاثين"، وكانت برئاسة حسين رشدي باشا، وأحمد حشمت باشا

نائباً للرئيس، وكان من الأقباط.

❖ نيافة الأنبا يوانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة

المرقسية (البابا يوانس فيما بعد).

❖ قليني فهمي باشا - إلياس عوض - توفيق دوس

وبالفعل صدر الدستور يوم ١٩ إبريل سنة ١٩٢٣ ثم صدر قانون

الانتخاب في ٣٠ أبريل سنة ١٩٢٣ وهو يعتبر أول قانون للانتخاب

يصدر في عهد الدستور وكانت هذه خطوة إيجابية في طريق الحرية

والاستقلال والحياة الدستورية النيابية.

<sup>٢١</sup> المرجع السابق ١٣١.



## اللجنة السنودسية الخاصة

### بمبادئ الدستور

☒ رؤي تعيين لجنة من قبل السنودس لتتشارك مع اللجان المعينة من الهيئات الدينية الأخرى ومع المجلس الملي في السعي لضمان حرية الدين والضمير وتقرير ذلك ضمن القانون الأساسي في نظام الحكومة الجديد للبلاد، وأعضاء اللجنة القسوس صالح حنا الله ومعوض حنا وغبريال ميخائيل وغبريال رزق الله والشيخان عوض واصف ومصري صليب وأن ينتدب السنودس من أبناء الطائفة لمشاركة اللجنة ومساعدتها بكل ما في وسعها حضرات أصحاب العزة جورجى بك ويصا و داود بك تكلا ونجيب بك ميخائيل وألكسان بك أبسخيرون وزكي بك ويصا والدكتور حبيب بك خياط وشاكر بك خياط ومكرم بك عبيد ونجيب بك شقرة والدكتور حبيب حنا

والخوارج أمين خياط وعياد مسعود وفهمي عبيد وونيس زقلمة وفلتس ميخائيل

☒ ورؤي أيضا أن يشار على المجامع بتأليف لجان فرعية تابعة لهذه اللجنة وبأن يفوض السنودس اللجنة الرئيسية أمر استشارة اللجنة الفرعية أو أي فرد أو هيئة أخرى للوصول إلى المعلومات اللازمة لتسهيل هذه المهمة والوصول إلى الغرض

محاضر السنودس

١٩٢١

ⓧ لجنة ضمان حرية الدين والضمير  
ⓧ اللجنة المعنية من السنودس للأمور السياسية.

ⓧ إن اللجنة اجتمعت أثناء السنة الماضية  
مرارا كثيرة ودبرت عدة أمور هامة وكان لها  
بعض النتائج المشجعة ولكن حدث بعد ذلك  
تطورات سياسية جديدة تدعو اللجنة إلى  
مراقبة سير الأحوال ومتابعة أعمالها بما تراه

متابعة لجان رسمية  
وأبناء الطائفة

ممكنا ومؤديا إلى الغرض بقدر الإمكان ومتى تم

ⓧ أمر نهائي ترفع اللجنة للسنودس تقريرا مستوفيا إن شاء  
الله وتطلب اللجنة من السنودس أن يوالي أعضاؤه الصلاة إلى  
الله لكي يعطي الماسكين دفة السياسة حكمة ورغبةً في كل ما  
يؤدي إلى: تمتع جميع المصريين بالحرية الحقيقية

كاتب اللجنة

القس غبريال رزق الله

٧ مارس ١٩٢٢

✕ تقرير لجنة ضمان حرية الدين والضمير في  
الدستور الجديد للحكومة المصرية

✕ بعد طلب بركة الرب على أعمالكم نتشرف بأن نخبركم بأن  
اللجنة تابرت على أعمالها بالاشتراك مع جماعات  
أخرى بالقطر المصري فاستطاعت أن تبسط  
أمانها لنفر كبير من ذوي النفوذ سواء كانوا في  
القطر المصري أم في الخارج، مع أن الدستور ينتقل الآن إلى  
أيدي لجان ومجالس متعددة في دوائر الحكومة المصرية فإنه  
يوجد سبب كاف للاعتقاد أنه في النية وضع مواد في الدستور  
الجديد كافلة لمنح حرية الدين والضمير للجميع على السواء في  
هذه البلاد المحبوبة ، فلنصل لذلك الذي بيده قلوب ولاة الأمور  
ليرشد الذين بيدهم تنظيم الحكومة الجديدة لكي تؤدي أعمالهم  
ونظاماتهم إلى جريان كلمة الرب بحرية تامة في هذه البلاد لمجد  
اسمه.

متابعة التواصل  
مع المسئولين

محاضر السنودس ١٩٢٢

## دورية العدد رسالة السلام

### رسالة السلام العدد الثاني ١٩٣٧

( بحسب نص إعلان المجلة عن نفسها )

١- ليست مجلة "رسالة السلام" مجلة طائفية فإذا كنت تفضّل طائفتك على المسيح فلا تقرأ هذه المجلة لأنها ستحوّل أفكارك إلى من هو فوق الطوائف والمذاهب.

٢- لا تستند مجلة "رسالة السلام" إلى نسبة كائنة بينها وبين طائفة من الطوائف، أو طبقة من الطبقات كما أنها لا تتفق مع أي تقليد خاص دون نظر إلى التقدم العلمي والتيارات الفكرية. فإذا كنت تخاف من البحث عن الحق أو من آراء الذين ليسوا من طائفتك، أو من طبقتك فلا تقرأ هذه المجلة.

٣- إن مجلة رسالة السلام تحاول أن تقدم موضوعات تساوي قيمة الاشتراك فيها على الأقل. فإذا كنت تشعر بأن الاشتراك من واجبك كأحد أهل الإحسان فقط فلا تشترك في هذه المجلة.

٤- ليست خطة المجلة تملق قارئها بل حثهم على القيام بواجباتهم، فإذا كنت تشمئز من تكبّيت ضميرك من حين إلى آخر فابتعد عن مقالات هذه المجلة.

## الوطنية المسيحية

### رسالة السلام (١٩٣٧)

بقلم مرقس فهمي فرج

لا تخلو بلد من بلدان العالم في هذه الأيام من دواعي القلق الذي يستلزم توجيه الأذهان إلى ما للوطنية المسيحية من أهمية خاصة. فلو

رجعنا إلى الكتاب المقدس، وتتبعنا ما ورد فيه من الحوادث والوقائع، وما جاء به من الأقوال والبيانات مما يمت بصلة إلى ولاء الواحد نحو موطنه، لوجدناه مفعماً بالبراهين التي تثبت أن الذين أتيح لتاريخهم أن يدون على الصفحات المقدسة قد اشتهروا بأعمق العواطف من نحو أوطانهم ومن نحو مؤسساتها. ولا يوجد في جميع الآداب ما يفوق المواعظ والعبر والتحذيرات والتنبيهات التي ردها الوحي في تكرار وإعادة لتذكير العبرانيين بالتزاماتهم من نحو وطنهم وقوميتهم والغيرة والتحمس لتقاليدهم وطقوسهم الدينية.

### ✠ تعاليم المسيح عن الوطنية

وفي جميع المناسبات التي أورد فيها الكتاب المقدس ذكر الولاء لأرض الوطن، نجده لم ينتقص من قيمة الوطنية الحقيقية، ولم يخسرها حقها، بل اعتبرها أمراً طبيعياً، صائباً، وممدوحاً كما أن يسوع المسيح لم يصدر عنه تلميحاً أو تصريحاً ما قد يمكن تأويله بالتصلُّ من المسئوليات

لم تتوقف الغيرة الوطنية عند عصر  
الولاء ولا عند ثورة 1919 لكنها  
تستمر وفي هذا المقال يضع  
الأستاذ مرقس فهمي في مجلة رسالة السلام  
الإشارات الكتابية المعضدة للموقف المسيحي المصري  
بل للمسيحي المواطن

المدنية، فإنه على العكس كان يتقبلها سواء بالأصالة عن نفسه أو بالنيابة عن تلاميذه.

ولو كانت له أدنى رغبة ليقاوم أو لينكر هذه الالتزامات المدنية، فقد كانت الفرصة أمامه سانحة والمجال واسعاً عندما أتى إليه جمع من الهيروديسين وسألوه أيقن أن ندفع الجزية لقيصر أم لا؟ أما يسوع، فقد كشف حيلتهم، وهو هو الشخص الذي لم يهب أي إنسان، إذ لم يمازج اعتباره لأي موظف رسمي شعور ما بالرهبة أو التهييب، ولو أنه أراد أن يحرض أتباعه على عدم التعاون مع الحكومة القائمة في تنفيذ مشاريعها وأعمالها المدنية، إذن لكانت الفرصة ملائمة جد الملائمة، نعم لو كان قد أنكر على الرومان حق جمع الجزية، لكان ذلك سبباً في إذاعة شهرته بين الشعب اليهودي الذي كان يكره سيطرة الرومان ويمقت جورهم.

ولو كان الولاء للرومان متعارضاً أو متناقضاً مع ولاء الإنسان لله، لوجد أمامه الفرصة الذهبية كي ينتهزها، لكن يسوع لم يعض الطرف عن المسائل الوجدانية.

### ☒ موقف المسيح نحو الجباية

وهنا حادثة أخرى يذكرها متى في الإصحاح السابع عشر تؤكد لنا اعتبار المسيح لهذه الالتزامات المدنية. ذلك حينما أخبر بطرس الجباة بأن يسوع قد دفع الضرائب فسأله يسوع قائلاً: "ماذا تظن يا سمعان، ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية أمن بنبيهم، أم من الأجانب؟" (متى ١٧: ٢٥)، فقد كان الرومان يحصلون الرسوم الجمركية من الشعوب الخاضعة لحكمهم، دون أن يحصلوها من مواطنيهم وكأني بيسوع، كان يشير إلى حديث بولس عنه أنه هو ملك الملوك قد رُفض كملك المسكونة. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد، صائراً في شبه الناس" (في ٢: ٧)،

ولذلك لم يعرفوه، حين اعتبروه واحداً من اليهود الذين منهم يجب أن تؤخذ الجباية فقال: "اذهب اصطد سمكة، وادفع لهم بدون جدال"، وهو تقدير واضح للالتزام المدني.

فليس غريباً إذن أن نرى بطرس وهو الذي تدرب في مدرسة المخلص، يؤيد هذه الفكرة حين يكتب رسالته الأولى: "اخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب: إن كان للملك، فكمن هو فوق الكل، أو للولاة فكمرسلين منه للانتقام من فاعلي الشر، وللمدح لفاعلي الخير لأن

**الولاء لله  
والولاء للولي  
لا ينفصلان**

هكذا هي مشيئة الله، أن تفعلوا الخير فتسكتوا جهالة الناس الأغبياء، كأحرار، وليس كالذين الحرية عندهم سترة للشر بل كعبيد الله، أكرموا الجميع أحبوا الأخوة خافوا الله أكرموا الملك" (إبط ١: ١٣-١٧)، وعلى ما

**الكفارة عن خطية  
البشر لخبرهم  
وهو أيضاً يطلب بنفس  
قوة الكفارة  
لتكميل الخير  
للناس ومحبة  
للجميع وطاعة للحاكم**

أذكر، لا يوجد شاهد واحد في الكتاب المقدس يمكن أن يستند عليه أتقى المؤمنين بالوحي وبسلطان الكتاب، للكف عن القيام بجميع الواجبات المطلوبة منه كوطني غيور. وفي رأيي، أن الوطني المسيحي هو الذي يؤمن إيماناً كلياً بالعمل الكفاري الذي أتاه الرب يسوع المسيح هو الذي يسلم بأن ربنا هو ملك الملوك ذو الحقوق الملكية، يسلم بأن الأمور لن تأخذ مجراها الصحيح في العالم، حتى يؤسس ملكوته بقوة واقتدار، هو الذي ينادي بهذه التعاليم وهو الذي يؤمن من كل قلبه بالخلاص الشخصي لكنه أيضاً يؤمن أنه في أثناء غياب الملك عن العالم بالجسد يجب على أتباعه أن يقوموا بتأدية رسالتهم خير أداء، إلى أن يجيء، نعم إن الوطني المسيحي هو الذي يجد لذته الحيوية دائماً وحيثما كان في خير البشرية.

## ✘ الوطنية المسيحية ليست في عدم الاكتراث أو قلة

### المبالاة

أولئك الذين يشعرون أن مسيحتهم لا شأن لها بكل الالتزامات الوطنية، فعليهم أن يقرأوا تاريخ المدنية من عصر المسيح إلى الآن، وأن يتبينوا كيف أن يد الله قد تناولت الأمم والشعوب بالتغيير والتبديل عن طريق انتشار الإنجيل. فأينما حل الكتاب المقدس، وافتتح قلوب الناس، فإن هؤلاء الناس يؤثرون بطابع أخلاقهم على حكوماتهم، وربما كان

الرد على الأصولية  
الدينية وتأكيد أن  
الحرية الجديدة  
للحياة هي أيضا  
إعلان محبة الله  
لكل البشر

هؤلاء الناس مواطنين صالحين من قبل لكن لما دخل المسيح قلوبهم صاروا أصلح وأفضل، إذ أنهم لما تجددوا صارت أجسادهم هياكل لروح الله القدس وعندئذ فاضوا بمجرى المثل العليا المسيحية في علاقات البشر، كنهز ماء حي تناول كل نواحي الحياة في الهيئات والأوساط والمجتمعات التي تتأثر بهم.

## ✘ ما هي الوطنية المسيحية؟

إذن، فالوطنية المسيحية الحقّة هي في الإيمان الشخصي بالمسيح، وهذا أمر أساسي أولي، إذ تنتظر الوقت الذي فيه يعود سيدنا المتغيب ليقيم مملكته بالبر على الأرض، لكن هذا الإيمان ينظر كذلك إلى كل مسيحي باعتباره محباً للبشرية، بل محباً لكل فرد من أفراد الجنس البشري. وعلى ذلك فهو لن يتسامح ولن يأذن للادنيين، أو الأحرار



اللاهوتيين، أو للساسة المحتالين، أن يبدوا اهتماماً بخير القريب، أكثر مما يبديه الوطني المسيحي.

نعم، إن الوطني المسيحي هو هيكل الروح القدس فقد قال يسوع "من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي" (يوحنا ٨ : ٣٧)، إن المسيحي مثل ينبوع الماء، الذي لا يحيا فيه إله المحبة فقط، بل يفيض منه أيضاً، إذ هو يطلب الخير الأسمى للقريبين منه كما للبعيدين عنه سواء بسواء، رغم صيرورته موضوع كراهية الناس، وذلك بسبب اتهامه العلني للخطية الفردية والقومية، أما هو فإنه يحب أعداءه، ويصنع الخير مع الجميع، بل هو مستعد ليس فقط أن يتحمل المشقات لأجل خاطر الأبرار كجندي صالح، بل أنه مستعد إذا مسّت الحاجة، أن يموت من أجل مبادئه، كما من أجل حماية الضعفاء، ذلك لأن الحياة في نظره أقل من أن تساوي عنده الحق المسيحي أو المثل المسيحية العليا. وأينما توجه المسيحي فإنه يرفع المسيح عالياً سواء في حياته الخاصة أم في علاقاته الاجتماعية.

## الحياة الفكرية والحرب (١٩٤١)

لحضرة الكاتب المفكر مرقس فهمي فرج

من وحي  
الحرب العالمية  
الثانية

يتفاعل الفكر والحرب معاً، فلكل منهما تأثيره بل تأثيراته في الفكر: ذلك أن فكر الإنسان الأول لم يكن ليتسع إلى استساغة قيام الحرب بين شعب وشعب، لذلك اعتقد الناس أن الحرب إنما تقوم بين إله وإله.. ثم تناسى الناس آلهتهم. واعتدوا بذواتهم فاعتدوا على بعضهم البعض.

وهكذا قام الصراع الديني بين الأصنامية والتوحيد. والصراع العنصري بين الشرق والغرب أساسه الفكر. بل هوذا في الحرب القائمة صراع ليس بين جيوش وجيوش، بقدر ما هو بين مذاهب وآراء. أما تأثير الحرب في الفكر فظاهر كل الظهور بما تخلف الحروب من ثروات فكرية، ففي كتب الفقه الإسلامي نجد "باب الجهاد" يشرح لنا الصفات التي يجب أن يتحلّى بها المتحاربون، والواجبات التي تتبع في معاملة الأسرى وتوزيع الغنائم، حتى لقد تحولت آداب الحرب هذه إلى قوانين، ناهيك بمئات التصانيف الموضوعة في "الرق" إلى غير ذلك من عيون الشعر وروائع القصائد، فتعد إلياذة هوميروس وثيقة من وثائق الحرب، وأبو تمام مشهور ببائيته التي نظمها بعد اندحار الروم في عمورية، وشوقي كانت أروع ما جادت به قريحته "الأندلس الجديدة" عند حصار أدرنة، وفيكنتور هوجو كانت أعظم قصائده "ووترلو".

فما الذي سيجد في دنيا الأدب والتشريع بعد خمود الجحيم الذي يستعر في هذه الأيام الحمراء، بعد انتهاء هذه المجزرة البشرية التي غرقت في لجج من الدم القاني؟

فهل يتفاعل هكذا الفكر والحرب معاً في حياة القديسين!؟

نعم! بل يجب أن يتفاعل فكر المسيح مع الحرب الروحية التي نحاربها  
فينطبع الأول على الثانية انطباعاً ظاهراً أو ملموساً، ويجب أن تنعكس هذه  
الحرب الروحية في صورها على ثقافتنا المسيحية بل على حياتنا هذه التي  
نحياها.

فكر المسيح!! أليس هو المنطبع في حربنا المقدسة. فالمسيح رئيس  
الجند، ونحن هم أولئك الجند؟

لا أسلحة متعدّدة، متنوّعة بل "سلاح" واحد، في طرازه، في مادته، وفي  
ماركته المسجلة. ولا سلاح هذا أو ذلك بل سلاح الله ذاته، سلاح الله الكامل  
العدة في غير ما نقص أو عجز. وتجنّد للرب في غير ما ارتباك (٢ تي ٢:  
٤)، بل اهتمام واحد، وفكر واحد في هذا الذي تجنّدنا تحت رايته. وأخيراً لا  
يُضفر على رؤوسنا إكليل غير إكليل الله الذي هو "بر الله" قد أعده الله لكل  
الذين يحبونه.

ونصرة ليست من الذات، بل من الله (تث ٧: ٢٣) الذي معنا، الذي هو  
الذي يساعدنا فيها (مز ١١٨: ١٣)، ويقينا (مز ١٤٠: ٧)، ويقوينا (إش ٤١:  
١-١٠). وها هي الحرب المقدسة تترك أثرها الغائر الذي تنطبع به ثقافتنا  
المسيحية، بل حياتنا التي نحياها. فنحن إنما نحارب بالإيمان (١ تي ١: ١٨،  
١٩) وبصلاح الضمير (١ تي ١: ١٨، ١٩)، وبثبات (١ كو ١٦: ١٣؛ ١ بط ٥:  
٩؛ عب ١٠: ٢٣)، وبسهر (١ بط ٥: ٨)، وبصحو (١ تس ٥: ٦)، وبإيثار  
(١ كو ٩: ٢٥-٢٧)، وبثقة (مز ٢٧: ١-٣)، وبصلاة (أف ٦: ١٨).

وهل أتاك نياً الشرائع التي وُضعت لها؟ إذن فأرجع إلى التنثية  
أصحابات ٢٠، ٢٣: ٩؛ ٢٤: ٥. هناك نرى كيف تتصرف إذا كان عدوك  
أكثر منك، ماذا يكون موقفك عند اقترابك من الحرب، ومن المقاتلين يجب أن  
لا يحاربوا في صفوف القتال، بل يبقوا في بيوتهم، وماذا يكون إذا استدعيت

أعداءك للصلح فأجابوك، وإذا استدعيتهم فلم يجيبوا، وكيف تتقى جرائم  
الهزيمة التي سبقت فنخرت كيان أولئك للأعداء فانهزموا قدامك، ثم كيفية نزع  
الدم البرئ، من وسطك، إلى آخر ما هناك من تشريعات، ومن واجبات ومن  
آداب في الحرب يجب أن يتحمل بها الجنود.

بل ها هم أولئك شعراء الحرب المقدسة، لم ينظموا أروع قصائدهم إلا  
بعد أن اشتركوا هم في خوض غمارها، في الاكتواء بنارها، ثم في التمتع  
بالشركة مع رئيس أركانها، والإطلاع على خططه وتنفيذها ووضع لهم  
إكليلها، فلم يبنوا بيوتاً أو أبياتاً من كلمات جعفاء. بل من سعي حرب محتدمة  
يلتمع فيها سلاحها، وينعكس عليها وهج نارها.

وما أكثر ما نرى من عيون الشعر لموامع قصائده الغراء، فهنا شاعر  
جندي، يصف الحرب التي يشترك فيها فيقول:

|                 |                 |
|-----------------|-----------------|
| حرب لها اضطرام  | مادمت في الدنيا |
| في الرب لي سلام | ومنتي القصوى    |
| يسوع لي مقدم    | لا أرهب البلوى  |

بل هنا شاعر آخر يحث زملاءه الشعراء بل الجنود، وينادي بهم إلى  
ساحة الوغي:

|  |                               |
|--|-------------------------------|
| هلم جميعاً قريباً بعيد   | فها صوت بوق لأجل القتال       |
| جنود الأعداء نراها تزيد  | فها تواتوا سلاحاً لذاك النزال |
| وهنا آخر يرى الراية مرفرفة في وسط المعركة، وإذا به يستشف النصر<br>المرموق: |                               |

|  |             |
|--|-------------|
| راية الإيمان ترفع  | والنفير صاح |
| والحسام الحق يلمع  | والنجاح لاح |
| فإلى ميدان الحرب أيها الشعراء ، بل إلى ميدان الشعر أيها الجنود |             |

## باب التدبير المنزلي

رسالة السلام (١٩٣٧)

### الاعتناء باللمبات

✘ لمنع شريط اللمبة الجديد من التدخين أثناء تنويرها يجب غمره في الخل في الاستعمال ويجب أن يُنَشَّفَ قبل الاستعمال أيضاً وبهذه الطريقة يمتنع تدخينه ويعطي نوراً أسطع مما لو استعمل بدون هذه الطريقة.

المجلة الدينية  
تهتم أيضاً  
بالحياة البيئية والمنزلية

✘ إذا قلبت لمبة واشتعلت لا تستعلمي الماء لإطفائها بل قليل من الرمل أو التراب أو الرماد أو الدقيق إذا وُضع على اللهب يأتي بالنتيجة المطلوبة.

### السجاد

✘ لإزالة بقع الحبر، إذا سقطت بقع الحبر على سجادة يمكن إزالتها بوضع كمية بسيطة من ملح الطعام العادي الذي يمتص الحبر بسرعة وعندما يبتل الملح بالحبر يُزال الملح ويوضع غيره جديداً وهكذا تُكرر هذه العملية عدة مرات إلى أن تزول بقع الحبر تماماً ثم تُزاح بقايا الملح عن السجادة بواسطة الفرشاة.

✘ إذا رُش قليل من الملح على السجادة قبل الكنس تزهو ألوانها بعد الكنس عما كانت قبل الكنس.

## آيات عسرة الفهم

رسالة السلام (١٩٥٥)

### منسى يذهب إلى السبي

"فجلب الرب عليهم رؤساء الجند الذين لملك أشور فأخذوا منسى بخزامة وقيدوه بسلاسل نحاس وذهبوا به إلى بابل" (٢ أخ ٣٣: ١١).  
لا يبدو لأول وهلة أمر عسير الفهم في آيتنا هذه، وليس فيها من أمر غير عادي سوى ذلك المشهد المؤثر، مشهد منسى وهو من أفجر ملوك يهوذا، وهو ذاهب إلى الأسر من أورشليم مقيداً بالسلاسل، وفي أنفه خزامة.

إلا أن الناقلين يتساءلون عن آخر كلمة في هذه وهي "بابل" فلو أن أحد ملوك بابل هو الذي أسر منسى إلى بابل لما كان في الأمر غرابة، ولكن الآية تقول إن ملك أشور وعاصمة ملكه نينوى على نهر دجلة، قد حمل منسى أسيراً إلى بابل التي تبعد عن نينوى بنحو ثلاثمائة ميل إلى الجنوب، وهي على نهر الفرات، فما هو الجواب عن ذلك يا ترى؟ هل هناك حل لهذه المشكلة العسرة؟ نعم فقد وضحت البيئة أخيراً التي تنهض دليلاً على صحة هذه الآية ودقتها.

وعلينا أن نوضح أولاً "من هو ملك أشور" هذا، فلقد أمسك الكتاب عن ذكره، فهل من سبيل إلى ذلك؟ نعم فلقد كان منسى ابناً للملك التقي حزقيا، ونحن نعلم من الكتاب أن حزقيا كان معاصراً لسنحاريب (٢ مل ١٨: ١٣؛ ٢ أخ ٣٢) ونعلم أيضاً أن أسرحدون أرتقى عرش أشور بعد سنحاريب أبيه. وهكذا يتضح أن أسرحدون ملك أشور هو الذي قاد منسى إلى السبي.

والسؤال الآن هو كيف أن أسرحدون ملك أشور يقود منسى مسيباً إلى بابل وليس إلى نينوى؟ كان لأسرحدون ابن اسمه أسربانبيال ولي الملك بعد أبيه، وفي أثناء ملكه أنشأ مكتبة هائلة في نينوى ضمنها كتب التاريخ

والمعاجم وكتب الطب وغيرها مما كشف عنه الباحثون حديثاً وفكوا رموزه، وبين الحقائق التي احتوتها تلك السجلات وثيقة تحدثنا أن أسرحدون انفرد من بين ملوك آشور كلهم ببناء قصر له في بابل أقام فيه هناك! والسبب في ذلك أن بابل رغم خضوعها لمملكة آشور سنين عديدة إلا أنها كثيراً ما شقت عصا الطاعة عليهم، وكانت أعنف ثورة تلك التي قامت بها في أيام سنحاريب، وكيف لا وقد كانت بابل يوماً سيدها ما بين النهرين؟ ولذلك فما أن ولي أسرحدون الملك حتى قرر أن يبني له قصراً في بابل ليقيم فيه إقراراً للأوضاع وتثبيتاً لسلطانه هناك. ثم سلم أمر نينوى وأشور لابنه أسربانيبال.

وهكذا نرى كيف أن أسرحدون قاد منسى إلى بابل أما سنحاريب أبوه، وسرجون جده، وأسربانيبال ابنه فكانوا يقيمون في نينوى فليس إذن من صعوبة في فهم آيتنا القائلة "فجلب الرب عليهم رؤوساء الجند الذين لملوك آشور فأخذوا منسى بخزامة وقيدوه بسلاسل نحاس وذهبوا به إلى بابل" (٢ أخ ٣٣: ١١).

أما كلمتنا الأخيرة عن هذه الآية فتذكرنا بمراحم الله العظيمة لكل خاطئ، مهما كان كبيراً، انظر ما ورد عن منسى في العديدين التاليين "ولما تضايق طلب وجه الرب إلهه وتواضع جداً أمام إله آبائه، وصلى إليه فاستجاب له وسمع تضرعه ورده إلى أورشليم إلى مملكته، فعلم منسى أن الرب هو الله" (٢ أخ ٣٣: ١٢، ١٣) ولعل الإفراج قد تم عن منسى بأمر من ابن أسربانيبال بن أسرحدون والذي اشتهر بالصفح عن الأسرى من أمثال منسى.

وليس هناك من خاطئ تائب لا يشغله غفران المسيح، فإن "دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية"، فإلى جميع الناس يقول الرب يسوع "من يقبل إلي لا أخرجته خارجاً".